

حضرة سيدنا ومولانا

الشيخ إسماعيل الأناراني

(قدّس الله سرّه)

العارف الكامل، عقد جيد الولاية، عزيز الحضرة الخالدية، إمام الطريقة النقشبندية العلية، منبع الأسرار الإلهية وبحر المعارف العرفانية، مظهر العلوم اللدنية، شيخ مشايخ الطرق الصوفية، الحائز مقام السيادة في الولاية، العبد الصالح، الولي العارف، الزاهد الصابر، العالم العامل،

المربي المرشد، عروس الحضرة، محط الأنظار والأنوار، الأناراني الخالدي الشيخ إسماعيل الأناراني النقشبندي . أجمعهم نفعاً وأنفعهم جمعاً، صفوة العلماء العالمين وقوة الأولياء الكاملين العارف الرباني الشيخ إسماعيل الأناراني، فهو الإمام الهمام أول القائمين مقام حضرة مولانا خالد في الإرشاد وأول الأوصياء على ثلث المال والأنجال والأحفاد، خدم حضرة الشيخ ولازمه ملازمة الصديق الأكبر للنبي المصطفى الأعظم ، ع ،

ولم يعص له أمراً سافراً وحضراً، قائماً في أعتابه ماثلاً بين يديه خمس عشرة سنة، فخلفه قدّس الله سرّه خلافة مطلقة وأذن له بالإرشاد، فسلك سبيل الرشاد، ولما وفد على

الشام فوض إليه في جامع العداس تربية الناس فكان يبحث كل يوم عن أحوال السالكين
فرداً فرداً ثم يحصيها ويعدّها لحضرة مولانا خالد قدّس الله سرّه عدّاً ولا يزر قدر الذرة منها
شيئاً، فمهما رأى قدّس الله سرّه فيهم رأياً يبلغهم إياه أمراً ونهياً، ولا يذكر من عنده أمراً
حتى يحدث له منه ذكراً ويقول للخلفاء والمريدين إعلموا أنني أنا لوح صقيل كل ما
نقش فيه حضرة مولانا أوصلته إليكم من كثير أو قليل .

إنّقل إليه السر الأعظم وعهد إليه بالنفس القدسي الأقدّس من حضرة الشيخ خالد قدّس
الله سرّه الذي أوصى بوصيته أن يكون خليفته من بعده، وأنه أقامه في دست الإرشاد من
بعده، وجعله أمراً ناهياً على جميع خلفائه الأمجاد ووصياً على أنجاله وأهل بيته وأمواله،
وحت القوم على إتباعه وإمتثال أمره، فقال : من خالفه فهو مطرود من طريقي النقشبندية
العلية، وعلى كل الخلفاء والمريدين والسالكين أن يجددوا البيعة معه ويكملوا طريق الوصول
إلى الله عز وجل به،

قال قدّس الله سرّه : " إتفقوا ولا تختلفوا ولا تخالفوا رأي " ولدي الشيخ إسماعيل الأناراني .
وقال قدّس الله سرّه مشيراً إلى وريثه المطلق بالوراثة العلية للطريقة النقشبندية الخالدية :

" أنا ما مت حيث تركت لكم الشيخ إسماعيل الأتاراني وأنا أضمن لكل من لازم خدمته وإمتثال أمره أن ينال ما لا يحيط به عقل العقلاء ويقصر عنه علم العلماء " .

في الإعتقاد الأول، وفي الزهد والورع والخشوع الأكمل، وفي العلم والإرشاد والمعارف العرفانية والفتوحات اللدنية الأعراف، وبالتسليك والتوجه والتكميل للمريدين والطلابين الأوجه، وبالهمة والمروءة والخدمة والتواضع ما يعجز اللسان أن يجد كلمات تفي حق ه الأمد .

حيث كان علامة عصره ومنازة علماء وقته وإمام أولياء زمانه فهو القطب ذو التصريف، بحر مواهب، ودرة يتيمة وملاذاً للمريدين، بعد إرتحال شيخه كان الشيخ إسماعيل الأتاراني أثبت إخوانه قلباً وأصح أصحابه لباً فجمع كلمتهم وجدد همتهم وقبض بسطهم وبسط قبضهم وخفف أحزانهم، وأقام أوزانهم، وأجرى لهم إحسانهم ، واعتنى في أمر عبادتهم وإعادتهم لعادتهم، وقبض زمام الإرشاد من بعده وأبقى الأمر على ما كان عليه في عهده وجعل يقول لهم :

ألستم تعلمون أن حضرة مولانا من أهل الله وهم لا يموتون ؟ ولم يتم هذا الشروع إلا وطعن بعد أسبوع، وتوفي بعد حضرة مولانا خالد بسبعة عشر يوماً ودفن خلف مقام حضرة مولانا

قدّس الله سرّه . وقد تزوج في حياة حضرة الشيخ وأعقب ولداً أسماه عبد الله وسر به تمام
المسرة .

ومن أحواله أنه لم يذق اللحم في هذه المدة (بعد إرتحال شيخه) وكان يقول : إنه يورث
ظلمة وقد ذهب حضرة مولانا فمن يزيلها عنا بعده .

وكان نظره إلى اللوح المحفوظ مشدوه، يتحرى وصول الفذ النحرير ذو الكشف
العظيم إمام الأولياء الأصفياء ووارث سرّه الأعظم وخليفته المطلق من بعده ويقول لمجمعه :
خليفتي لا يزال في الغيب، حيث صاحب العهد في يوم العهد والميثا ق ما هو منكم،
واحترامي لسيدي لا أنسب لنفسي منكم خليفة بل إخواني وأحابي .

ولما اشتد به المرض وقبل أربعة أيام من وفاته وقد تأخر وصول خليفته أوصى
بثلاث ماله لفقراء الإسلام وأقام عليه وصياً الشيخ محمد الخاني وأقام مقامه في الإرشاد العام
الشيخ عبد الله الهروي قدّس الله سرّه الذي كان في السليمانية حين وفاة الشيخ قدّس الله سرّه،
وأشهد المتواجدين في هذه الأقطار العربية له بالخلافة والوصاية على الخلفاء والمريدين
وكتب صكاً بذلك ونصه : " بسم الله الرحمن، أما بعد فقد أقمت مقامي على سجادة المشيخة
والإرشاد المولى الصالح والمجاهد الفالح درويش هذا الزمان القائم مقام الإحسان السائر

في طريق القوم أولى المسالك السوي سيدنا الشيخ عبد الله الهروي وجعلته محلي كما
جعلني شيعي وأستاذي وعمدي وملادي مولانا خالد النقشبندي المجدد أمراً ناهياً على

سائر الخلفاء والمريدين

في هذه الديار من خالفه فهو مطرود من طريقتنا، وقد أقررت كل أحد يتواجد في المكان
الذي هو منه في أيام حضرة مولانا إلى أن يأتي جناب الشيخ المذكور، قاله بقمه ورقم
بإذنه إسماعيل الأناراني الخالدي ". وفي الأسبوع الأخير ولم يبق من العمر إلا يومان وإذ

بالخليفة

المنتظر سيدنا ومولانا غوث الأنام وصاحب الزمان سيدي خاص محمد الداغستاني قد حضر

لتقبيل الأعتاب والتشرف باللقاء، فكمل العهد والوعد وتهلل وجه سيدنا الشيخ إسماعيل

الأناراني (مع شدة مرضه من تحمل بلاء الطاعون عن الأمة المحمدية بعد شيخه)،

إستبشاراً وتبسماً مرحباً مهلاً بقدمه وقال له : يا ولدي نحن في غاية الشوق والإنتظار أمدد

يدك لبيعة الرضوان ولقنه الذكر وأدخله خلوة لمدة أربع وعشرين ساعة بأمر النبي ﷺ

والمشايخ العظام

ووقف خلالها على أحواله ورباه بأحسن تربية وأكملة بكمال الأدب والترقي والوصول

وفي تمام اليوم للخلوة حضرت روحانية النبي ﷺ ومائة وأربعة وعشرون ألف نبي والسادات

النقشبندية وأئمتها العظام وسيدنا شاه النقشبند شاهدين على نظافته وكمال حاله وبأمر النبي ﷺ

ورثه سيدنا الشيخ إسماعيل الأناراني السر الأعظم والنفس القدسي الأقدس وأسرى إليه سر هذه النسبة الزكية للطريقة العلية ليكون شريخاً وإماماً للنقشبندية وأمره في مساء ذلك اليوم المشهود لعوالم الملك والملكوت أن لا يبقى في الشام بل يتوجه في الحال إلى بلاد داغستان ما وراء النهر، قائلاً له : يا ولدي أسرع في الرحيل قبل أن تطعن، عد إلى بلادك من فورك إذا أمكن على الراحلة وإن لم تجده فبقوة الطي، أذنت لك .

وبعد ساعات معدودات رفع سيدنا الشيخ إسماعيل الأناراني قدس الله سره يديه داعياً وقرأ الفاتحة ومسح وجهه بيديه الشريفتين ولحق بالرفيق الأعلى رضي الله عنهم وأرضاهم، أمين.

وله كرامات عظيمة وكلمات كريمات ومقام في الطريق جليل وحسبه شهادة بفضل ه
الجزيل ما قاله حضرة مولانا قدس الله سره في مرضه : إني لم أمت حيث تركت فيكم
الشيخ إسماعيل الأناراني قدس الله سره " .

سیدنا إسماعیل الکریمیرجی

(قدّس الله سرّه)

سیدنا إسماعیل بن أحمد أعلى الله تعالى درجاتهم دائماً .

ولد في السابع من ذي القعدة وقت الضحى سنة 1201 هـ، في ولاية شروان، وانتقل في الخامس عشر من ذي الحجة وقت الضحى سنة 1277 هـ في ريف قرية " أماسي " .

شمائله : جسمه كبير وكان ذا قوة، صوته جميل مثل صوت داود عليه السلام وكان الشيخ خالد قدّس الله سرّه يقدمه إماماً للصلاة، لونه أبيض، عيناه مائلان إلى الحمرة، لحيته طويلة بيضاء، وفي النهاية قد ضعف جسمه جداً .

وفي ذات يوم وقع إجتماع بينه وبين عبد الفتاح العقاد في " إسلام بول " وقد أوصى كل منهما إلى الآخر وصية، وبركة صحبتها الواقعة في ذلك المجلس قد وصل من أتباع إسماعیل خمسون رجلاً إلى الحقيقة والذين لم يكونوا في ذلك المجلس، وكذلك سلم وأوصى عبد الفتاح جميع أتباعه إلى إسماعیل الکریمیری وهو كان خادماً للشيخ خالد البغدادي

ومأذوناً حقيقياً له ومنذ ابتدائه للإرشاد أي الشيخ خالد قدس سره كان يرسله للشيخ إسماعيل إلى الأمراء والخلفاء، ثم جاء الإذن للشيخ خالد للتوجه لإسماعيل الكرديميري من أبي يزيد البسطامي قدس سره ومن أثر هذا التوجه له حصل لداغستان من أثر الطريقة النقشبندية العلية.

وحين كان في سن الحادي والعشرين لقنه الشيخ خالد في السليمانية حين كان لا يزال فيها ثم سأله يا إسماعيل على أي كيفية تراني فقال إني أراك ملكاً على صورة إنسان فقال له الشيخ خالد لا يكفي كوني عندك هكذا، نعم إنهم ملائكة لا يعصون الله تعالى ولا يخالفونه طرفة عين ولكن لا يقدرين لتحمل ما أحمله ولو طرفة عين، زدني يا إسماعيل فقال إسماعيل وأراك على كيفية نبي مرسل عندها قال يكفي، ثم أوصى له بخمس وعشرون وصية، ثم رجع إسماعيل من عنده فدخل في العزلة سبع سنين وبعد خروجه منها صار يأمر أتباعه بفعل الرابطة له وقد حصل له الفناء في الدنيا وكذا في الأحوال لكن بقي له الفناء في المقامات وهذا الفناء شرط ضروري لإحتمال الرابطة، فإن فعلت الرابطة إلى من ليس فيه هذا المقام المذكور ولو بمقدار خمسة وعشرين مرة فلا شبهة في وقوع ذلك الرابط في أسفل السافلين في الطريقة النقشبندية العلية وأنه ينزل حثه الذي كان إلى المقامات والأحوال في العلو ويضطرب قلبه فيما يكون به الثواب ثم يميل إلى محبة الدنيا، والحاصل : إن ربط الرابطة إلى الناقص خمس وعشرين مرة لا يقدر القطب لإدخاله في الطريقة العلية، ثم أرسل

الشيخ خالد قدس سره رسولا لندائه

إليه وعلى الفور وصل إسماعيل الكرديميري لديه فقال له إن بقيت على هذه الكيفية بعد هذا ولو قليلاً يقع أمرك إلى أسفل السافلين وقال له يا ولدي ألا تعلم ان الرابطة لا تصح إلا لمن له حقيقة الفناء ومع أنك ليس لك هذا المقام فكيف أمرت الأتباع بفعل الرابطة لك فسكت إسماعيل الكرديميري وعجز عن الكلام في ذلك الأمر . ثم أدخله العزلة والخلوة ثلاثة أشهر ثم بعد ذلك أذن له الإذن المطلق في ليلة الجمعة وقال له في ليلة الإثنين يكون لك ما يكون، ثم ذهباً في ذلك الليلة إلى زيارة سيدنا محي الدين وسكن روحانيته على الجهة اليمنى للشيخ خالد وقال له أنظر يا إسماعيل فنظر فرأى كل من كان لهم الإرشاد منه حتى الذين في الأصلاب. ثم قال له الشيخ خالد يا ولدي أعطيت وسلمت إليك هذه الأمانات فكن في حقها على اليقظة ولا تكن خائناً لها .

وقال له قبرك في " أماسي " وكان له قوة عظيمة من بين خلفائه من جهة الفائدة للأمة ولم يقع لهما بعد هذا الإجتماع أي إجتماع من حيث الجسمانية وحينها رجع سيدنا إسماعيل إلى شروان، وفعل التوجه إلى الغازي م حمد الكمراري وهكذا إلى سبعة عشر رجلاً من داغستان وبتوجه واحد منه وصلوا كلهم إلى الحقيقة، ثم قال لعياله إن كنتم تحبون الإقامة لدي فاسكنوا لكن لا يكون مني شيء ما وإن كنتم تريدون الراحة والوسعة أعطيك ما زاد

من قدر كفايتي ويكون لكم الراحة فيه، حيث وضع على ظهري الآن أحمال ثقيلة فبعد الآن

ليس لي إذن

للنظر إلى شيء ما، ثم حفر تحت الأرض غرفة لتكون بمثابة خلوة له ودخل فيها وكان يلقي

فيها لمن جاء إليه لأخذ الطريقة ولا يخرج منها أبداً حتى للتلقين وبعد تمام خمسة وعشرين

سنة

في الخلوة، إبتدأ بالنظر والتوجه أولاً إلى بلدة ما وراء النهر فحصل لهم أثر توجهه حتى

للرضع

في المهود ثم إلى العوالم الكائنة فيما وراء بحر المحيط وفيها عوالم كثيرة قدر إثني عشر

ألف مليون عالم وكلهم يقعون في زلزلة شديدة مشابهة لما يكون من ذلك الملك الصغير

جسماً نحو كبر الجوزة ولكن في يده كل إختيار الدنيا سواء الزلازل أو الخراب والهلاك أو

غيره، ثم ينظر

إلى كل الموجودات، والحاصل لم يبقى إنسي ما إلا وصل له أثر توجهه على القدر الموافق

له .

ففي ضمن تلكم الخمسة والعشرين سنة كان يتوجه في صباح كل يوم وبأثر توجهه

يتحرر من الأعداء الأربعة قدر خمسمائة ألف رجل، وهكذا أدنى مرتبة وأما أعلاها فكان

إذا توجه لمن له الأهلية في الطريقة العلية يبقى أثر التوجه كنور المصباح في قلبه نحو خمسة وعشرين سنة وهذا يعد من أعلى الهداية ثم بعد ذلك خرج إلى " أماسي " عازماً للحج وبعد تمام الحج رجع إلى المدينة المنورة وحين كان في الروضة الشريفة قال له روحاني الرسول ع لا يدفن في المقابر التي كنت فيها من أثر النفاق في قلبه ثم وصل إلى " أماسي " فجلس هناك على سجادة الإرشاد وغالباً ما يكون جالساً على المشاهدة يسيل العرق من جسده المبارك مثل المطر لعظم الحياء من تجلي ذات البحت الأقدس تعالى ، وقبل سقوط قطرات عرقه على الأرض يقوموا البدلاء بحفظها وجمعها في قوارير زجاجية ويقسمونها فيما بينهم ويحصل النصيب منها للألوف، ومن يشمها فبشم واحد يرثون الحضور بحيث لم يحصل لهم في عمرهم، وكان شاه النقشبندي قدس سره يقول للبدلاء دائماً فلاسماعيل الإذن للشفاعة للأمة المستحقة للنار على عدد قطرات ذلك العرق وعدد قطرتها في كل يوم وليلة إثني عشر ألف قطرة .

وإلى هذا الحين يقول مولانا إن عرقه محفوظاً عند البدلاء لتلك البركة العظمى وعند إنتقاله من الدنيا طلب من الله تعالى وناجاه بأن لا يكون وحتى لا يصدر الخيانة من خلفائه ومن نسلهم

إلى يوم القيامة، أي أن لا يكن لهم مابه الإستحياء يوم القيامة فأجاب الله تعالى دعائه على وفق مقصوده .

وإن الكملّ من الأولياء في هم وحزن في اللحد بسبب وقوع خلفائهم في الخيانة، وأما
خلفائه السبعة عشر ببركة دعائه لم يصدر منهم أي خيانة ومنذ دخوله الخلوة في شروان
يعدّ حاله من النهاية، ولم يضع رأسه للنوم قبل مجيء الإذن المطلق له . اللهم إنفعا ببركاتهم
أمين .

ومن الله التوفيق .